(67) ثلاجة أوجه: أحدها - أنهم لما عظموهما تعظيم الالهة أطلق ذلك عليهما كما قال " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا " (1) وانما أراد تقريعهم على معصيتهم. والثاني - انهم جعلوه إلها وجعلوا مريم والدة له ميزوها من جميع البشر تمييزا شابهت الالهية وأطلق ذلك، لانه مستخرج من قصدهم. وان لم يكن صريح ألفاظهم، على طريقة الالزام لهم. الثالث - انهم لما سموه إلها وعظموها هي، وكانا مجتمعين سماهما إلهين على طريقة العرب كقولهم: القمران للشمس والقمر، والعمران لابي بكر وعمر قال الشاعر: جزاني الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزى بالكرامة (2) يريد زهدما وقيسا ابني حزن القيسين، وهذا كثير، وذكر لي بعض النصارى الذي قرأ كتب النصارى عن جاثليق لهم لم يكن في زمانة مثله: أنه سأله عن هذا فقال: كنت شاكا في ذلك إلى أن قرأت في كتاب ذكره أن فيما مضى كان قوم يقال لهم المريمية كانوا يعتقدون في مريم أنها آلهة، فعلى هذا القول أقرب. وورد كما قلناه افي الحكاية عن اليهود أنهم قالوا: عزير ابن ا. وقد ذكرناه في سورة التوبة. وقوله " سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق " معناه أنزهك أن يكون معك الهة وأن يكون للاشياء إله غيرك، واعترف بأنه لم يكن لي أن أقول هذا القول. وقوله " إن كنت قلته فقد علمته " أي لم أقله لاني لو كنت قلته لماخفي عليك إذ كنت علام الغيوب. وقوله " تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك " أي تعلم غيبي ولاأعلم غيبك، لان مافي نفس عيسى وما

---

(1) سورة 9 التوبة آية 33. (2) اللسان (زهدم) نسبة إلى قيس بن زهير.